الذات . وحيث أن القرآن رابط بين العبد والمولى وهو يبين طريق الولاية ويوصل الإنسان تحت ولاية الله إلى الكمال لذا فقد أعطى الله حول القرآن أوامر كثيرة فقال : ﴿ **فاقرأوا ما تيسّر من القرآن** ﴾[1] . وقال : ﴿ **وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا** ﴾[2] . وقال : ﴿ **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها** ﴾[3] وقال : ﴿ **إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً** ﴾[4] وقال : ﴿ **ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر** ﴾[5] . فالقرآن هو من أفضل الأسباب وأيسرها لذكر الله وحياة القلوب . وقد عرَّف القرآن بعنوان حبل الله ومسائل أخرى . فالقرآن هو أهم الطرق بل هو الطريق الوحيد الذي يتيح للإنسان العروج إلى أعلى والالتحاق بمقام الصالحين ليكون تحت ولاية الله بصورة مباشرة . وإذا كان الإنسان تحت ولاية الله فإنّ الله يدير جميع أموره وتشمله الهداية الإلهية المباشرة . وليس في ذلك المقام أي طريق لوسوسة الشيطان ونفوذه . وما يمكن أن يمنع الإنسان من طي هذا الطريق أعذار مجردة لكنها كافية لإرضاء النفس وحسب فهي غير كافية لإرضاء العقل . وربما يقول الإنسان : أن الشيطان لم يدعني أسلك هذا الطريق . وربما يقول : إنّ وساوس النفس لم تسمح لي بطيّ هذا الطريق .

يجب أن نلاحظ نفوذ الشيطان في الإنسان من وجهة نظر القرآن إلى أي مقدار هي حتى نرى أن الشيطان إلى أي حدّ هو نافذ ؟ وعلى ماذا له نفوذ ؟ فهل درجة نفوذه على الجميع وفي الجميع بدرجة واحدة أو أنه يختلف ؟ وهل أنّ الشيطان له خطة معينة في مقابل الأمر الإلهي أو هو جزء من

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤.
(٣) سورة محمد، الآية: ٢٤.
(٤) سورة المزمل، الآية: ٥.
(٥) سورة القمر، الآية: ٢٢.